

الأمم المتحدة:

60 ألف قتيل في سوريا

قالت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، نافي بيلاي (الصورة)، نقلاً عما وصفته



بدراسة «واقية» دامت خمسة أشهر، إن 60 ألف شخص على الأقل قتلوا في الصراع في سوريا، وعلى مدى خمسة أشهر من التحليل، قام باحثون بمضاهاة سبعة مصادر للمعلومات، من بينها الحكومة السورية، لجمع قائمة تضم 59 ألفاً و648 شخصاً وردت تقارير بمقتلهم بين 15 آذار 2011 و30 تشرين الثاني 2012.

(روترز)

مناورة فوق «إسرائيل»
لضرب أهداف «سورية»

ذكرت القناة الثانية في التلفزيون العربي أن أجواء فلسطين المحتلة ستشهد في الأسبوع المقبل مناورة هي الأولى من نوعها لمئة طائرة حربية تابعة للسلاح الجوي لدول صديقة لإسرائيل، إضافة إلى طائرات من سلاح الجو الإسرائيلي.

وبحسب القناة، فإن «الهدف من المناورة هو التدريب على عمل حربي مشترك ضد أهداف معادية، على غرار ما حصل في الحالة الليبية، أو كما يمكن أن يحصل مع سوريا، إن قرر التحالف الغربي الدولي التحرك لتوجيه ضربة ضد مخزون

السلاح الكيميائي السوري». وقالت القناة إن الدول المشاركة في المناورة فضلت الإبقاء على سرية هويتها، وعدم إعلانها، مشيرة إلى أن ممثلي أسلحة الجو المختلفة، سيتدربون في إسرائيل ب«اعتبارها ساحة مرغوب بها، بفضل الخبرة التي تراكمت فيها خلال السنوات الماضية، في مواجهة منظومات الأسلحة التي تزودت بها الدول العربية». وذكرت القناة أن سلاح الجو الإسرائيلي سيؤمن، خلال المناورة، سرباً خاصاً يعمل على محاكاة دور أسلحة جو، تشغلها جيوش عربية قريبة من إسرائيل.

وشددت على أن الطيارين الإسرائيليين تدربوا في السنوات القليلة الماضية في دول أوروبية عدة، من بينها إيطاليا، ورومانيا، وبلغاريا، واليونان، وقبرص «وخلال التدريبات، ناوورا على مواجهة طائرات حربية شبيهة بطائرات ميغ 29».

(الأخبار)

الصف الماضي من جميع لكتائب الجهاد السورية تحت عنوان «جبهة ثوار سوريا»، لم يكن في الحقيقة سوى عملية توحيد لكتائب أحرار الشام مع شقيقاتها من الكتائب الإسلامية الأخرى. ويرى هذا الرأي أن كبار نشطاء كتائب أحرار الشام هم القادة الفعليون للجبهة والمرشد الفكري الأساسي ويقدمون، لتأكيد ذلك، فيضاً من المعلومات المحصور انتشارها داخل قلعة الحراك الجهادي في سوريا المغلقة، لكن أبرزها قصة صلة النظام الداخلي، الذي أقرته «جبهة ثوار سوريا» أخيراً. ويلفتون، في هذا المجال، إلى أن «كتائب أحرار الشام» تعتبر تجربة عبد الحكيم بلحاج، قائد الثورة الليبية، هي النموذج الذي تسترشد به، بخصوص مجمل دورها وهدفها النهائي في سوريا. ومجرد مقارنة رؤيتها الأنفة هذه، ومضمون «النظام الداخلي» لجبهة ثوار سوريا، والمكون من 40 صفحة، تظهر أنها استنساخ كامل لرؤية كتائب أحرار الشام الداعية إلى محاكاة تجربة بلحاج، وذلك من الزوايا الآتية:

أولاً - إعلان الجهاد (أي ضرورة أن يكون القتال تحت راية الإسلام).

ثانياً - تطبيق شرع الله أثناء العملية الجهادية. وفي هذا السياق يعطي نموذج بلحاج بعدين متلازمين لهدف قيام الجهاديين بإنشاء الهيئات الشرعية في مختلف المناطق التي يوجدون فيها أثناء المهمة القتالية، وهما تطبيق حدود الشرع، ليس فقط على الأعداء بل على المجاهدين أيضاً خلال الحراك الجهادي. وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد لجبهة ثوار سوريا، (جري أخيراً تداول تسمية أخرى لها: «جبهة تحرير سوريا»)، مجلس شرعي أعلى، تتفرع عنه في كل منطقة في سوريا هيئة شرعية تضم قاضياً غالباً ما يكون مجتهداً، يمارس سلطة تطبيق شرع الله على الجهاديين وعلى أعدائهم في آن واحد.

ثالثاً - الهدف إيصال سوريا إلى حكومة ليست بالضرورة دينية، لكنها تلتزم بأميرين، أولهما ألا تكون عسكرية، وثانيهما أن تنطق شرع الله، وذلك تحت مبرر الانصياع «للأغلبية» (المقصود أن أغلبية سكان سوريا مسلمين سنة).

رابعاً - تقوم الكتائب العسكرية الإسلامية بحل نفسها، وتسليم سلاحها للمؤسسة العسكرية الجديدة بعد سقوط النظام، وينخرط من هو مؤهل من عناصرها في مؤسسة جيش سوريا الجديدة.



الصحافي المختطف جيمس فولي (أ ف ب)

بكفاءة عالية، وبني بين الدائرة الشامية داخل القاعدة وبيئة واسعة من السلفية المتشددة في العالم علاقات وثيقة. وعليه، لا يعود مستغرباً الآن لماذا استطاع الحراك السلفي في سوريا جذب كل هذا الكم من أطراف جهاديي القاعدة للقتال معه في ساحتهم. ومع تعاضد دور الجماعات الإسلامية داخل الحراك السوري، اهتم شيوخ السلفية بمنع دخول سرور إليه، لعلمهم باقتداره الفكري والتنظيمي. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حينما هاجر سلفيون إلى طرابلس في شمال لبنان من دول مختلفة، وذلك عشية أحداث مخيم نهر البارد، بقصد إقامة إمارة إسلامية هناك، أرسل سرور إلى عاصمة الشمال ممثلاً له، وهو شخص كويتي الجنسية. ورغم أن مجموعته كانت صغيرة العدد، سرعان ما أظهرت فارقاً نوعياً في حراكها، بلغ ذروته حينما اقترحت إنشاء مجلس شرعي يوحد بندقية السلفيين. ولكن سرعان ما تنهت شيوخ الأطياف السلفية الأخرى العاملة في الشمال لـ«اللفظة السورورية»، فاجتمعوا ضده، وطردهوا مثله.

ومرة جديدة، أقصى شيوخ السلفية، لمناسبة الحراك السوري، سرور. ولضمان عدم نفاذه إليه لكونه ابن درعا وحامل الإرث التاريخي للصراع بين الإخوان المسلمين والنظام، اختاروا الشيخ عدنان العرعور ليتصدر هذا المشهد، بوصفه ابن ريف دمشق و«السلفي المهاجر». ورغم أن اختيارهم له تم على قاعدة أنه لا ينافسهم، استطاع تحصيل نتائج لم تكن متوقعة، وأبرزها أنه، خلال بداية الأحداث، كان له الفضل في سنّ شعارات إسلامية عقائدية للحراك كان لها مساهمة في أسلمته، من قبيل «التكبير» خلال التظاهرات، وهتافات من نوع «محمد قائدنا إلى الأبد». وأيضاً على مستوى الممارسات، عمّم مقولة تفيد أن صلاة الفجر هي جزء من الحراك الجهادي، إذ خاطب المعارضين قائلًا: «كيف يطلب أحدكم من الله أن ينصره، ولا يصلي الفجر وهو وقت مبارك». حالياً تراجع موقع العرعور، نظراً إلى مغالته العلنية في تطييفه الحراك وتركيزه على تكفير العلويين.

تجربة بلحاج

وبقابل المقولة الشائعة عن أن «جبهة النصرة» هي أم الكتائب الإسلامية الجهادية في سوريا، تأكيد مناقض، أن «كتائب أحرار الشام» هي مركز الثقل العسكري والفكري «الصامت». ويقول أنصار هذا الرأي إن ما حدث خلال

«القائد المجهول»

يعود الفضل في إطلاق الحراك العسكري الإسلامي في سوريا إلى شخص حرص داخل البيئة السلفية على إبقاء اسمه مكتوماً. وتفاصيل قصته تفيد أنه حينما ظهرت للمرة الأولى الكتائب العسكرية الإسلامية في مناطق شرق سوريا، كانت حالات متفرقة ومشرومة. ولكن عملية النهوض بها، وتوحيدها، قادها، بدايات العام الماضي (2012)، شخص مدني وحّد الحراك العسكري الإسلامي بين منطقتي الشمال والشرق، أي المنطقة الممتدة من الدوير إلى حلب حتى إدلب، فتخوم اللاذقية. وأدت مبادرته إلى توحيد غالبية الكتائب الإسلامية التي كانت تعمل في هذه المناطق، ضمن المجلس العسكري القديم، وسماه «كتائب أحرار الشام». وبلغ مجموعها حينها 80 كتيبة. وكان جميع عناصرها من المدنيين ذوي الانتماء السلفي أو القريب منه. والجهتان الأساسيتان اللتان قدمتا الدعم لها، هما السعودية وليبيا، في حين أن المجلس العسكري كان يتلقى الدعم من قطر، وتركيا، وأوروبا.



بريد إعدام الرئيس»، ثم «الشعب يريد إعلان الجهاد». ونحن الآن فعلاً في هذه المرحلة التي خطط الإسلاميون للوصول إليها منذ البداية.

بين الشيخين «سرور» و«العرعور»

تطلعت الكثير من أنظار الإسلاميين في بدايات الأحداث إلى الشيخ محمد زين العابدين بن نايف سرور، بوصفه المؤهل لأن يؤدي دور المرشد الإسلامي للحراك السوري. ولكن حالة الكره التي يكنّها له كبار شيوخ السلفية في المنطقة، ومنهم القرضاوي، إضافة إلى تقدمه في العمر، جعله يتوارى عن المشهد. وسرور، سوري إخواني النشأة، انجذب، لاحقاً، نحو السلفية المتشددة، ومسقط رأسه في درعا التي اشتعلت فيها الأحداث، وهو عالم متمكن، وخصوصاً في مجال فقه الجهاد. وكان قد هاجر مع شيوخ «إخوان» سوريا إلى السعودية إثر أحداث حماة في ثمانينيات القرن الماضي، حيث لاقى احتضاناً من الأسرة الحاكمة ومن شيوخ الحركة الوهابية، شأنه شأن قادة إخوان سوريا ومصر

واحدة، معظمهم من الأطفال، في قصف بالطيران الحربي تعرضت له مدينة معضمية الشام جنوب غرب العاصمة، بحسب المرصد الذي أفاد بأن القصف المتجدد على المدينة أدى إلى مقتل ستة أشخاص بينهم مقاتل معارض. كذلك، أفاد المرصد بأن الطيران الحربي شنّ غارات على بلدتي شيبعا ودير العصافير في ريف دمشق، ومنطقة البساتين الواقعة بين مدينتي دوما وحريستا. وفي ريف دير الزور، تعرضت قرية الحسينية، والحصان، والشهابيات للقصف من قبل القوات النظامية عند منتصف ليل الثلاثاء الأربعاء.

في دمشق، سمع دوي انفجار، عند منتصف ليل أول من أمس، ناتج من انفجار عبوة ناسفة في حي كفرسوسة، من دون أن ترد معلومات عن خسائر بشرية. من ناحية أخرى، أعلنت عائلة الصحافي الأميركي جيمس فولي (39 عاماً) أنه خطف في نهاية تشرين الثاني في محافظة ادلب. وتفيد شهادات جمعتها بأنه أوقف في 22 تشرين الثاني قرب مدينة تفتناز من قبل أربعة رجال مسلحين برشاشات كلاشنيكوف، أفرجوا بعد ذلك عن سائقه وترجمه. في الأردن، استخدمت قوات الأمن الأردنية، أمس، الغاز المسيل للدموع في

(أ ف ب، رويترز، أ ب، سانا)